مستقلة والزامية للطلبة لا تتجاوز ست جامعات، وهي جامعة الملك سعود، والجامعة الاردنية، والجامعة اللبنانية، وجامعة بيرزيت، وجامعة النجاح، وكلية القانون والسياسة في جامعة بغداد. أي ان هناك خمس كليات من أصل ١١ كلية وقسم للعلوم السياسية تدرّس فيها القضية امّا اختيارياً لطلبة القسم، او تدرّس ضمن مقرّرات أخرى.

وبالنسبة الى مدة الدراسة، فان ٢٦ كلية وقسم تدرّس فيها القضية على أساس فصل دراسي واحد، بينما سبع كليات وأقسام تدرّس على أساس سنة دراسة كاملة؛ وهناك ٢٠ كلية وقسم تدرّس فيها القضية ثلاث ساعات في الاسبوع وعشر كليات على أساس ساعتين في الاسبوع؛ كما ان ثلاث كليات تدرّس القضية ١٢ ساعة في الفصل الدراسي، أو السنة الدراسية، حيث تكون القضية ضمن مساق مشترك مع مواضيع أخرى؛ وتدرّس القضية الفلسطينية باللغة العربية، باستثناء قسم العلوم السياسية في كلية العلوم الادارية والسياسية في جامعة الامارات، حيث تدرس باللغة الانكليزية.

الخلاصة

يلاحظ ان هناك تقصيراً في الجامعات العربية بالنسبة الى تدريس القضية الفلسطينية، على الرغم من أهمية الموضوع. وهذا التقصير يؤدي الى تنامي الجهل في صفوف الشباب الجامعي العربي، ويؤثر في قدراتهم على تحدي العدو الصهيوني؛ لأنه من دون معرفة جوهر الصراع، بجميع أبعاده، تصبح قضية مقاومة اسرائيل أمراً صعباً. ومن أجل المساهمة في تطوير تدريس القضية الفلسطينية، نذكر بعض الملاحظات والتوصيات التالية:

١ ـ ان حرية الرأي غير موجودة في بعض الجامعات العربية لكي يعطي الاستاذ، أو الطلاب، رأيهم بكل حرية في المواضيع المطروحة، لأن الحرية الاكاديمية مطلوبة عند دراسة موضوع حساس، مثل القضية الفلسطينية. ولهذا، نجد ان بعض المختصين في تدريس هذه المادة يعتذر عن تدريسها، حتى لا يتناقض رأيه مع الرأي المعلن للدولة. ومن دون وجود حرية فكرية تحفظ للاساتذة والطلاب حقوقهم، من الصعب ان يتطور تدريس هذه المادة في الجامعات العربية.

٢ ـ من المفروض ان تعالج القضية الفلسطينية بجميع أبعادها، ولا تقتصر على فترة زمنية محددة، أو تتناول قضايا سياسية وتهمل قضايا أخرى. فمثلاً، ان بعض الكليات يبحث في قضية فلسطين ما قبل العام ١٩٤٨؛ والبعض الآخر يتناول الحركة الصهيونية فقط؛ وهناك جامعات تركز على موقف النظام السياسي تجاه القضية الفلسطينية، وهذا الموقف يتغيّر ويتبدل مع تبدل موقف النظام نفسه من القضية، ولهذا فان تدريس القضية، في هذه الحالة، يأتي كموقف مكمّل للموقف الاعلامي الرسمي في البلد، ممّا يضر بالطلبة وباستاذ المادة ويحدّ من عطائهم. ولكي تكتمل الصورة بشكل علمي وموضوعي أمام الطلبة، من المفروض ان يلاحق محتوى المادة الاحداث اليومية وتطورها على صعيد القضية الفلسطينية، خاصة ان هناك قضايا هامة تفرض نفسها على منهاج المادة. ويمكن اجراء مقارنة بين أحداث اليوم مع أحداث الامس وربطها مع الفكر الصهيوني. مثلاً، يمكن ربط ثورة ١٩٣٦ في فلسطين مع الانتفاضة البطولية القائمة حالياً في الأراضي المحتلة؛ او تحليل الفكر الصهيوني الارهابي قبل العام ١٩٤٨ وممارساته ضد العرب مع الممارسات الصهيونية القائمة حالياً ضد أبطال الحجارة. والقضية الفلسطينية ليست قضية جامدة، بل متطورة، وليس من المعقول ان تعالج القضية الفلسطينية من دون التطرق الى منظمة التحرير الفلسطينية، وتأثيرها في القضية. واذكر، في هذا السياق، ما جاء في المحتوى العلمي لاحدى الكليات، في ما يتعلق بالقضية